

مقابلة أجراها تلفزيون LBC مع الرئيس العماد عون

٢٠٠١-٨-١٠

عقد مجلس الأمن المركزي اجتماعاً استثنائياً أصدر فيه قرارات متعددة من ضمنها قرارات تمنع التيار الوطني الحر من القيام بأي تحركات ونشاطات سياسية وإعلانية، فكيف ستتصرفون تجاه هذه القرارات، وهل ستلتزمون بها؟

هذه القرارات لا تعيننا، لأن التعبير السياسي يضمنه الدستور، ومنعه يخالف أبسط حقوقنا البديهية التي تعطينا حق التعبير، وحق الإضراب لا يأتي بترخيص من الدولة ولا من وزير الداخلية ولا من رئيس الدولة ولا من رئيس الجمهورية، فالشعب عندما يريد الإضراب فهو يُضرب ليعبر عن ذاته، يُضرب لأنه غير راضٍ لا عن وزير الداخلية ولا عن رئيس الجمهورية ولا عن غيرهم. ما تستطيع القيام به الدولة اليوم هو الضغط على الناس وتهديدهم بمصالحهم، ولا أعرف إلى أي درجة ستتجح، يجب أن يعتاد الناس التمرد على القرارات لأنها قرارات غير طبيعية وغير مسموح بها.

بعد مرور أربعة أيام على التوقيفات، كيف ترى وضع البلاد وإلى أين نحن متجهون في لبنان؟
متجهون إلى حكم عسكري، بدأوا بضرب القوة السياسية التي يمكن أن تتحرك على الأرض، وتناقض وتتظاهر وتعبّر تعبيراً شعبياً، وأعتقد أن المرحلة التالية ستكون ضرب أجهزة الاعلام ومنع المعارضين من الظهور على أجهزة الاعلام، ثم في المرحلة الثالثة يصلون إلى الحكم العسكري، فيختارون من يريدون وضعه في السجن ومن يريدون تركه خارجاً، وذلك بحسب التزامه وطاعته للحكم الذي يكون قد فرض.

كيف ترى توقيت هذه الحملة، وهل له علاقة بزيارة البطريرك إلى الجبل؟
لا شك أن أي تفاهم بين اللبنانيين، خاصة إذا كان هناك هناك تفاعلاً بين الطوائف، يخيف النظام السوري، وبما أن هذا النظام قد نصب حكماً عميلاً في بيروت يتصرف من خلاله لضرب هذا التفاهم أو لفرض قانون السكوت على اللبنانيين، وهذا ما يسمونه بقانون OMERTA عند المافيا، الجميع يعرف الحقيقة ولكن لا أحد يجرؤ على قولها. نلاحظ اليوم أنه حتى أجراً السياسيين في لبنان يلتزمون بحدود معينة في قول الحقيقة، يوحون بها ولكنهم لا يستطيعون قولها، نحن قدرنا أن نقولها كاملة وهذا ما يكلفنا ثمناً غالياً، ولكن الحقيقة دائماً تكلف غالياً، هناك من يستشهد من أجلها وهناك من يكتبها في التاريخ.

ما قولك في الاتهامات الموجهة إلى الموقوفين بأنهم يروجون لمشروع فيدرالي تقسيمي وبأنهم يراهنون على ضربة إسرائيلية، وإن التيار الوطني الحر هو جمعية أو تنظيم غير مرخص له؟

هي نتاج مخيلة مريضة، من المعروف أن التيار الوطني الحر يعمل من أجل وطن موحد ووطن ديمقراطي علماني، ثم من قال أن المشروع الفيدرالي هو مشروع تقسيمي، أياً كان له الحق بأن يكون له مشروع سياسي طالما أنه لا يحاول فرضه على الناس بالقوة، للبعض مشروع يقضي بضم لبنان إلى سوريا أو إلى

الدول العربية فكيف لهم الحق به؟ الفكر السياسي لا يُتَمَع وهو لا يشكّل مخالفة، لأنه طالما هو في إطار الفكر،

ويحاول الإقناع ويحاول خلق أكثرية حول مشروع ما، فهو يكون مشروعاً **legitime** .

أما بالنسبة لإسرائيل فهذا اتهام أبله فشارونما بيقدّر يكفي حاله بما يحدث معه في إسرائيل"، ثم إننا لم نتكلم يوماً على مشكلة خارجية لنحرر بلادنا من الاحتلال، دعوتنا هي دائماً لوحدة الشعب اللبناني ولتحرير ذاتنا بذاتنا وأن نكون موجودين وأن نساهم في الحل العادلة في الشرق الأوسط بنفسنا لا أن نكون ممثلين بغيرنا.

بعد إضراب الغد ماذا ستكون الخطوات اللاحقة للتّيار؟

التّيار دعا إلى الإضراب غداً والقوات اللبنانية كذلك، وأتأمل من المواطنين أن يساهموا به لأن الشباب الذين يمارس عليهم الاضطهاد اليوم، يدافعون عن الحريات وعن حقوق الناس في لبنان وهم يدافعون بالنتيجة عن هؤلاء المواطنين، ويدافعون الضريبة عن الجميع، وكل مواطن يجب أن يشعر بأنه معني بالأمر، وأن يتضامن معهم في هذه اللحظات العصيبة والصعبة.